(علاقة الاسرة الحاكمة بشركة الهند الشرقية البريطانية واثرها على الكويت)

أ. م. د : محمد عماد رديف

اسم الطالبة: رويدة شهاب أحمد

ملخص

يتناول البحث بداية العلاقات البريطانية مع حكام الكويت خلال فترة لم تستحوذ الكويت قبل عام 1775، على اهتمام السياسة البريطانية وتلك العلاقات بدأت بعد تحول طرق البريد البريطاني القادم من الخليج العربي الى حلب اذ اصبح يرسل من الكويت بدلا من البصرة والزبير على اثر حصار الفرس للبصرة عام 1775، اذ فقدت البصرة مركزها الاقتصادي ،وهنا برزت اهمية الكويت الاقتصادية، ففي منتصف عام 1775، جاءت فكرة انتقال وكالة شركة الهند الشرقية البريطانية من البصرة الى الكويت ومنذ ذلك الوقت سعت بريطانيا الى ترسيخ نفوذها في الكويت من خلال حكامها واستمرت العلاقة الودية بين الجانبين حتى بعد عودة الوكالة البريطانية الى البصرة في الربع الاول من القرن التاسع عشر، ولكن سرعان ما عادت الوكالة مرة اخرى الى الكويت بين عامي 1821-1822، وقد استفادت من ذلك الانتقال وبدأت تنتعش اقتصاديا وكان لحكامها دور في ابقاء مشيخة الكويت بعيدة عن الصراعات التي كانت تدور حولها وبدأت الكويت في رسم علاقاتها مع حكومة بريطانيا عن طريق وكلائها في شركة الهند الشرقية البريطانية.

علاقة الاسرة الحاكمة بشركة الهند الشرقية البريطانية واثرها على الكويت

ان بداية ظهور العلاقات بين بريطانيا وحكام الكويت ترجع الى عهد الشيخ عبدالله الاول[1] ،ولقد ذكرت بعض المصادر التاريخية ان الشيخ عبدالله كان يميل الى البريطانيين وعلى علاقة طيبة بهم[2].وعلاقة الكويت وبريطانيا علاقة قديمة اقتضتها مصلحة الحكومتين، ولم يقتصر الاهتمام البريطاني بالكويت على كونها محطة لإرسال بريدهم؛ وجاء اهتمامهم لأغراض تجارية خاصة بعد ان واجهت شركة الهند الشرقية البريطانية صعوبة في تصريف منتجات الهند في بلدان الشرق الاوسط بعد احتلال الفرس للبصرة، وبذلك تكون الكويت قد استفادت من ذلك الوضع واصبحت مركزا تجاريا، اما بريطانيا فقد وجدت في الكويت الميناء المناسب لإرسال سفنها وبدأ البريطانيون في ارسال بريدهم الصحراوي عن طريق

الكويت طول مدة احتلال الفرس للبصرة حتى عام 1779،لكن الشركة لم يكن لها ممثلون في الكويت وكانوا بحاجة الى من يقوم باستلام البريد في الكويت وارساله بشكل منتظم[3]،لذلك كلف وكيل شركة الهند الشرقية البريطانية في البصرة قبطان السفينة ((المخيفة)) القيام بتلك المهمة وقد قدم رجال السفينة تقريرا حول صلاحية ميناء الكويت اذ ترتب على ذلك قيام علاقات ودية بين الشيخ عبدالله الصباح ورجال شركة الهند الشرقية لكن سرعان ما تعرضت تلك العلاقة الى التصدع بسبب طلبهم تسليم الضابط الفرنسي[4].اذ وصلت معلومات الى رجال شركة الهند الشرقية بوصول ضابط فرنسي الى الكويت وهو في ضيافة الشيخ عبدالله وللتأكد من صحة ذلك المعلومة تم ارسال طراد من بوشهر وقد تم تأكيد صحة ذلك المعلومة فطلب من الشيخ عبدالله تسليمه لكن الشيخ رفض طلبهم في بادى الامر غير ان البريطانيين استطاعوا اقناعه بتسليمه لهم[5] .

حاولت بريطانيا اقتناص الفرصة بعد تطور علاقاتها مع الكويت وشيخها وطالبت باستخدام السفن الكويتية لنقل الرسائل والمكاتبات البريطانية عبر الخليج العربي كما حصلت على موافقة الشيخ عبدالله بتفتيش السفن الكويتية التي ترسو في ميناء الكويت من اجل البحث عن الرسائل والمبعوثين الفرنسيين وغيرهم من الدول المعادية لهم[6] ، ولقد ذكر في بعض المصادر ان الشيخ عبدالله كان حريص على استقرار امارته ولذلك عندما عرضت عليه بريطانيا الحماية عام 1805 رفضها، ثم عرض الشيخ عبدالله على بريطانيا المشاركة معهم في حملتهم ضد القواسم عام 1809، لكن بريطانيا رفضت طلبه خوفا ان يلحق طلبه ضررا بالمصالح البريطانية[7] .

في عهد الشيخ جابر الاول بن الصباح[8] كانت بريطانيا منهمكة في اوضاع الخليج العربي وهو ما قلل من حجم اهتمامها بالكويت اذ كانت بريطانيا تخوض حربا شرسة ضد القواسم ثم عملت على ربطهم بمعاهدات تمنعهم من الاعتداء على السفن البريطانية في مياه الخليج العربي وكان اهمها معاهدة عام 1820[8] .

كان الشيخ جابر يميل الى الدولة العثمانية ويكره البريطانيين على عكس ابيه وابنه إذ وصل مجموعة من البريطانيين الى الكويت وحالوا أقناعه برفع العلم البريطاني في الكويت لكنه رفض طلبهم قائلا أن الدولة العثمانية هي جارتنا وجل ما نحتاجه يأتينا من البصرة ، فكان جواب البريطانيين له أن الكويت بحاجه الى الهند وسفنهم تصل إليها وهي أحدى مستعمراتنا ، لكن الشيخ جابر لم يهتم لكلام البريطانيين ثم عاد البريطانيين وطلبوا منه السماح لهم ببناء قواعد عسكرية في الكويت[9] .

عندها أدرك الشيخ جابر أن بريطانيا تسعى الى استخدام الكويت كقاعدة بحرية بدلا من قاعدة خرج التي أجبروا على تركها عام 1839، لكنه رفض ذلك أيضا وبالرغم من التقارب العثماني – الكويتي غير ان الشيخ اعلن منعه للدولة العثمانية من النزول في الكويت او البناء فيها خوفا منه ان يلحق ذلك ضررا بمصالح بلاده وهكذا تمكن الشيخ جابر الصباح بحنكته السياسية و حسن تقديره للأمور من تقديم خدماته للدولة العثمانية وفي نفس الوقت حافظ على علاقاته الودية مع وكلاء حكومة الهند البريطانية وبعد الانسحاب المصري من منطقة الخليج العربي وعدم وجود تدخل عثماني تعرضت الكويت حينها لضغط استعماري جديد تمثل في طلب بريطانيا من شيخ الكويت التوقيع على شروط معاهدة عام 1820 وبعد زوال النفوذ المصري الذي كان هو السبب المباشر لرفض الشيخ جابر للمطالب البريطانية السابقة من رفع العلم البريطاني في الكويت واقامة قواعد عسكرية فيها[9] .

أضطر الشيخ جابر الاول الصباح الاستجابة لمطالب بريطانيا ووقع على المعاهدة في عام 1841 الشيخ صباح بن جابر[10]،نيابة عن والده لمدة عام واحد فقط[11] ،ولقد ازدادت مخاوف الدولة العثمانية بعد توقيع شيخ الكويت على معاهدة 1841، دون الرجوع اليها وارسال الباب العالي مذكرة احتجاج الى حكومة لندن على تدخلها في شؤون البلاد التابعة لها وكعادة بريطانيا في مثل ذلك الحالات حاولت تهدئة الدولة العثمانية[12] .

وكانت الفكرة الاساسية من ذلك الاحتجاج هو محاولة الدولة العثمانية ايصال فكرة الى بريطانيا بان الكويت جزءا منها مستنكرة بذلك تصرف الشيخ صباح بن جابر وكانت السياسة البريطانية تدرك اهمية الكويت ونشاطها التجاري وحكمة شيوخها في استقلالهم وفي ادارة حكم بلادهم ولذلك اعتبروا الكويت موقع خلفي لهم على ساحل الخليج العربي والمناطق القريبة منه يمكنهم اللجوء اليه عندما يجبرون الى التراجع من البصرة، اظهرت بريطانيا رغبتها في السيطرة على الكويت عن طريق التقرير الذي قدمه قنصلها في الشام عام 1841 عن الاوضاع في جنوب العراق والخليج العربي وابدى رايه في ضرورة ادراج الكويت تحت الحماية البريطانية الا ان الكويت رفضت تلك المحاولات من الجانب البريطاني وابقت على علاقات الصداقة بينها وبين بريطانيا في تلك المرحلة[13].

في عهد الشيخ عبدالله الثاني الصباح، استطاع بعد تسلمه الحكم في الكويت (1866-1891) البقاء تحت مظلة الدولة العثمانية ،وكان له دور كبير في حملة مدحت باشا على الاحساء عام 1871، اذ قدم الشيخ عبدالله مساعدات سخية للحملة وشارك بسفنه التي تزيد على 3000 سفينة عن طريق البحر[14]وعهد الى اخيه مبارك بقيادة عشائر الكويت عن طريق البر[15]، ونتيجة لذلك التقارب والتفاهم بين مدحت باشا والشيخ عبدالله أدى الى ان تمتنع السفن الكويتية عن رفع الاعلام الاجنبية وتكتفي بالعلم العثماني ولقد كافات الدولة العثمانية شيخ الكويت بالكثير من الامتيازات ومنها اعطائه اراضي زراعة في شط العرب معفاة من الضرائب مع

صرف راتب سنوي للشيخ من خزينة البصرة[16]، اما بالنسبة لموقف بريطانيا من الحملة بالرغم من السرية التي اتبعها مدحت باشا غير انهم علموا بتفاصيلها من القنصل البريطاني في مصر وابدى البريطانيين قلقهم منها نهاية عام 1870[17] .

كان مدحت باشا يرغب في مد سيطرة الدولة العثمانية على امارات الخليج العربي لتشمل الكويت، قطر، البحرين ولكي يحل النفوذ العثماني محل السعوديين في حكم الاحساء ونجد[18]، ولقد اثارت تلك الحملة مخاوف بريطانيا التي لم ترغب بالاصطدام بالدولة العثمانية، لان ذلك يخرق السلم في البحار ويعرقل التجارة البريطانية فضلا عن المشكلات السياسية التي ستنجم عن تلك الحرب ولقد حذر (مايو)"Mayo"نائب الملك البريطاني في الهند من خطورة تلك الحملة وما تحمله من اضرار جسيمة والتي ستؤثر سلبا على مصالح بريطانية في الهند، مشيرا ان الباب العالي قد كسب الموقف من الناحيتين السياسية والتجارية وان ذلك النجاح سبب في كسب المزيد في المستقبل وبناءا على ذلك طلب مايو من حكومته الضغط على الدولة العثمانية لإلغاء ذلك الحملة[19] .

وكان للدولة العثمانية قوة روحية على سكان الخليج العربي اضافة الى قوتها المادية على اعتبار انها تمثل امتداداً للخلافة الاسلامية وذلك ما كان يثير مخاوف بريطانيا وخشيتها من تعاطف سكان الخليج العربي معها ولذلك سعت بريطانيا للحصول على ضمانات من الدولة العثمانية بتجنب حدوث معارك بحرية في المنطقة فكان رد السلطات العثمانية ان الهدف من الحملة هو اعادة نفوذ السلطان على نجد غير ان ذلك الرد لم يقنع حكومة الهند البريطانية وطلبت من الدولة العثمانية موافقتها على تعيين الحدود بين نجد والامارات العربية على الساحل[20]

لكن تلك الحملة لم تكلل بالنجاح اذ سرعان ما تم نقل مدحت باشا من ولاية بغداد وبذلك ضاعت كل جهوده سدى في مد نفوذ الدولة العثمانية في الخليج العربي، وكان النفوذ البريطاني آنذاك قد امتدت جذوره في المنطقة[21]، ولم تكن لبريطانيا علاقات مباشرة مع الكويت خلال مدة حكم الشيخ عبدالله (1866-1892)،وذلك بسبب تحول السيطرة الاسمية للدولة العثمانية على الكويت الى سيطرة شبة فعلية في عهده اذ كانت الكويت آنذاك قائمقامية تابعة لولاية البصرة وظلت ذلك العلاقة كما هي عليه خلال حكم الشيخ محمد الصباح[22] عام (1892-1896)[18] وبعد وفاة الشيخ عبدالله انتقل الحكم الى اخيه محمد الصباح عام 1892 الذي اشترك معه في الحكم اخوته جراح ومبارك وكان حكمه هو استمرار لسياسة اخيه عبدالله، وفي عام 1893 كلف اخاه الشيخ مبارك بقيادة قوة عسكرية والتوجه بها الى الاحساء على اثر الاضطراب الذي وقع هناك[23] .

اقترحت بريطانيا في عام 1895على الشيخ محمد الصباح اقامة (علاقات تحالف) معه على غرار امارات الخليج العربي الاخرى فرفض الشيخ محمد مطامع

بريطانيا في الكويت[24]،عندها ادركت بريطانيا ان الشيخ محمد وشقيقه جراح ومستشارهما يوسف ال الابراهيم[25] ، يمثلون تكتلا مواليا للدولة العثمانية[26].

اخذت تنظر الى الشيخ محمد على ان وجوده في الحكم غير مرحب به وبالأخص بعد حادثة (القرصنة) التي تعرضت لها (هاريباسا) "Haripasa" في 19نيسان عام 1895، وهي سفينة بريطانية عند شط العرب ولقد شغلت ذلك الحادثة اهتمام الساسة البريطانيين في كل من وزارة الخارجية وحكومة الهند، ولقد وجه القنصل البريطاني في البصرة اصابع الاتهام الى شيخ الكويت وشيخ المحمرة وتقف من ورائهما الحكومتان العثمانية والفارسية[27]، استمر الشيخ محمد الصباح في ميله للدولة العثمانية وكان ذلك مقلقا مهددا للمصالح البريطانية في منطقة الخليج العربي[28].اتجهت انظار بريطانيا الى الشيخ مبارك الصباح[29] نظرا لما يتمتع به من مؤهلات تتفق مع خططها السياسية في المنطقة فأغرته بقتل اخوية في ايارعام1896[30] .

وصل مبارك الى الحكم في ظروف صعبة ووسط مجموعة من الصراعات السياسية والعسكرية انتهت بمصرع اخويه، وكان من شأن ذلك ان شهدت السنوات الاولى من حكمه سلسله من الحوادث والمواجهات السياسية والعسكرية، وكان عليه أن يواجه الكثير من محاولات الهجوم على الكويت لأنهاء حكمه بالقوة، وتداخل الصراع الداخلي في الكويت بتأثيرات اقليمية ودولية، فعلى المستوى الخارجي كانت هناك محاولات العثمانيين للتدخل في شؤون الكويت في مواجهة ازدياد النفوذ الاوروبي، وعكس ذلك النفوذ التنافس بين بريطانيا وكل من فرنسا وروسيا والمانيا، وارتبط ذلك بالصراعات الاقليمية في شبة الجزيرة العربية وخصوصا الصراع على حكم نجد ولأحساء بين ال سعود وال رشيد واستخدم مبارك مختلف الادوات الدبلوماسية والعسكرية لتوطيد اركان حكمه وكانت نقطة البداية هي الخلافات بين مبارك واخويه التي استمرت بعد وفاتهما بسبب مناصرة يوسف بن عبدالله الابراهيم لأولاد محمد وجراح، وكان عام 1897 عاملا حافلا بالحوادث والمواجهات بين الشيخ مبارك ويوسف الابراهيم المؤيد من بعض المسؤولين العثمانيين ومع السلطات العثمانية التي سعت الى فرض وجودها على ارض الكويت ففي شباط1897، اتخذ ولي البصرة قرارا بتعيين موظف عثماني في مركز الحجر الصحي في الكويت، وكان ذلك القرار تغير للوضع السائد الذي اكتسبته الامارة وهنا بدا مبارك يتطلع الى دعم خارجي خصوصا مع تهديدات ابن رشيد حليف العثمانيين ويوسف الابراهيم الذي كان يتطلع لحكم الامارة[31].

لم يكن توجه الشيخ مبارك لطلب الحماية لبريطانية امرا طارئا وانما جاء نتيجة تضارب مجموعة عوامل مختلفة دفعته للأقدام على ذلك التصرف متجاهلا بذلك معارضة الدولة العثمانية التي تحرص على تأكيد سيادتها على الكويت فقد اعتبر الشيخ مبارك قيام الدولة العثمانية بتعينه قائمقام على الكويت عام 1897، بمثابة الخطوة الاولى لتأكيد سيادتها الفعلية[32].

وبدا الشيخ مبارك الصباح في ارسال رسالة الى المقيمية السياسية البريطانية في بوشهر عبر شيخ البحرين يطلب فيها الوصول الى شيء من التفاهم مع حكومة بريطانيا، وان تبعث المقيمية شخصا بإمكانه شرح اراء مبارك الصباح له لأنه ليس لديه من هو على مستوى من الذكاء لكي يرسله الى بوشهر، فبعث المقيم السياسي في الخليج العربي ببرقية في 29شباط عام 1897 جاء فيها ما يلي" **الشيخ مبارك الصباح – شيخ الكويت يود مناقشتي انا او أي مندوب من طرفي هل سيكون ذلك مفيدا؟"** وجاء الرد من الخارجية البريطانية بتعليمات تفيد بالتريث في الامر، وقد كتب المعتمد السياسي البريطاني في البصرة الكابتن (وايت) "whyte" تقريرا ذكر فيه ان هدف الشيخ مبارك الصباح من المحادثة مع المقيم البريطاني في بوشهر (العقيد ميد)"Mied" هو طلب الحماية البريطانية على الكويت ويبدو انه لم يتخذ اي اجراء في ذلك الشأن في ذلك الوقت حتى تولى العقيد ميد-وبشكل رسمي المقيمية السياسية في بوشهر وابدى مباشرة اهتمامه بطلب الشيخ مبارك[33].ثم كرر الشيخ مبارك رغبته في اجراء المقابلة فطلب من المقيمية البريطانية في بوشهر ارسال ممثل عنها الى الكويت ليتباحث معه بشان طلبه السابق[34]،وبناء على ذلك كلفت المقيمية مستر(ج.س كاسكين) GC.Gaskin"" احد مساعدي المقيم البريطاني في بوشهر للقيام بتلك المهمة اذ وصل المبعوث الى الكويت في ايلول 1897، على ظهر السفينة البريطانية (لورانس)[35]،وتمت المقابلة بينه وبين الشيخ مبارك بوجود الكابتن هيبوت قائد السفينة الربيطانية ابدى الشيخ مبارك استعداده للتعاون مع الحكومة البريطانية ووضع كل جهوده من اجل (مكافحة القرصنة) في شط العرب موشيرا الى ان رعاياه ليس لهم يد في عملية القرصنة وقد اعترف بان وقوع مثل ذلك الاعمال كانت بفعل بعض الجماعات من اهل امارته الخارجين عن سيطرته، وانه سبق وان عرض على الدولة العثمانية بضرورة تأمين حراسة مصب النهر غير انها رفضت ذلك، كما ذكر الشيخ انه راغب هو وشعبه في الانضمام تحت الحماية البريطانية بنفس الصيغة التي تمت مع شيوخ امارات ساحل عمان وشيخ البحرين للتخلص من الهيمنة العثمانية[36] .

ونتيجة لذلك قدم المقيم السياسي في الخليج العربي طلب الشيخ مبارك الى حكومة الهند التي بدورها بعثت ببرقية الى حكومة لندن تتسأل فيها عن رايها في ذلك الموضوع فردت عليها بعدم التدخل في شؤون الخليج العربي حفاظا على امن المنطقة وترك مسالة الحماية[37]،غير ان رد الحكومة البريطانية لم يلقى قبول من حكومة الهند على الرغم من انها قد اعلمت بمحتواه للمقيم السياسي في الخليج

العربي اذ ان استمرار ذلك الرفض سيجعل مبارك يتجه الى الحكومة العثمانية لطلب الحماية لذلك سعت حكومة الهند لأقناع الحكومة البريطانية بالعدول عن موقفها من ذلك الامر وفرض الحماية على الكويت[38] .

هيأ العثمانيون بداية عام 1897 لهجوم وشيك على الشيخ مبارك لكن بريطانيا قامت في تشرين الثاني من ذات العام طريقه الى هناك وفي تلك الاثناء بذلت بريطانيا جهود مكثفة لإيجاد عذر لمشروع فرض حمايتها على الكويت فكانت اعمال القرصنة والتدخل الروسي قد قدمت كحجج لجعل الحماية على الكويت امرا شرعيا بدون اثارة اتهام الراي العالمي لبريطانيا وقد كانت تعد العدة لطرح قضية القرصنة عند قيام سلطة مبارك واستمرت بذلك خلال عام 1897، لكن في كتاب لوزارة الخارجية بتاريخ 18تشرين الثاني 1897 ذكر ماركيز سالزبوري رئيس الوزراء البريطاني آنذاك ان مسالة القضاء على القرصنة لم تكن في حد ذاتها حجة مقنعة لفرض الحماية على الكويت[39] .

تم أرسال برقيه من حكومة الهند موجه الى الحكومة البريطانية وفي يوم 27 تشرين الاول 1897 تنبه من وجود حملة بريه وبحريه مشتركه بين يوسف الابراهيم والشيخ قاسم بن ثاني أمير قطر للهجوم على الكويت بتاريخ 6 تشرين الثاني عام 1897 لذلك فأنها ترجو موافقتها في أرسال طراد بريطاني الى المنطقة للاطلاع على ما يحدث هناك من تطورات، وفي المقابل اشترطت الحكومة البريطانية على حكومة الهند على عدم تدخل قائد الطراد فيما يحدث هناك من أزمات ألا فيما يخص المصالح البريطانية في حال موافقتها[40] .

وتم ذلك بالفعل أذ وصلت الى شواطئ الكويت السفينة البريطانية (بيجون) "pigeon" عندها استغل الشيخ مبارك الوضع وكرر طلب الحماية البريطانية وجوبه طلبه بالرفض، وكان سبب الرفض هو الاختلاف في وجهات النظر بين الحكومة البريطانية التي كانت تبحث عن عذر مقنع للتدخل في الكويت وكانت حريصة على عدم أثارة الدولة العثمانية، على عكس حكومة الهند التي كانت ترى في طلب الشيخ مبارك فرصة في تحقيق مكاسب سياسية من خلال دعمها له بطريقة لاتصل الى عقد معاهدة رسمية بالحماية[41].

ثم بدأت الأوضاع السياسية في منطقة الخليج العربي تتغير منذ عام 1898 أذ سعت روسيا للحصول على امتياز لمد خط حديد من طرابلس الشرق حتى الكويت، عندها أعادت حكومة بريطانيا نظرها في مسألة طلب مبارك للحماية البريطانية، وذلك بعد وصول أخبار الى دبلوماسيها عن المساعي الروسية لتأسيس

محطة الفحم المزعومة في الكويت، كما جاءت الانباء من سفير بريطانيا في الأستانة السير أوكنور[42].بأن الروس يبذلون المحاولات لدى الدولة العثمانية للحصول على امتياز خط حديد كابنست الروسي[43] كما حذر السفير (أوكنور) بلاده بأن المساعي الألمانية قد بلغت أوجها لدى الدولة العثمانية للحصول على امتياز سكة حديد بغداد- برلين[44]،أن الاختيار الألماني وقع على أمارة الكويت تحديدا لتكون أخر محطة فيها، وثم جاء وصول السفينة العثمانية (زحاف) من البصرة الى الكويت في أطار تهديد عثماني صريح اللهجة[45].

ولإعلان الحماية البريطانية على الكويت كان يجب تأكيد استقلال الأمارة عن الدولة العثمانية ولذلك طلبت حكومة الهند من المقيم السياسي في الخليج العربي أن يبحث الوضع السياسي في الكويت وعلاقتها بالدولة العثمانية كتمهيد لإعلان الحماية[46]، والحقيقة أن مسألة السيادة العثمانية على أمارة الكويت مع الأخذ بعين الاعتبار رفع حاكم الكويت للعلم العثماني كان من أكثر الأمور التي جعلت بريطانيا تتردد في إقامة علاقة مع شيخ الكويت فضلا عن مد النفوذ وفرض الحماية ولذلك جاءت التقارير البريطانية لتوضح مدى ذلك التردد، كما جاء في برقية الكابتن (وايت) "whyte" الذي غادر البصرة الى اسطنبول ثم قدم فور وصوله مذكر الى السير فيليب كوري سفير بريطانيا في الاستانة يلقي فيها الضوء على سياسة الكويت في ذلك الوقت موضحا من خلالها على تأكيد تعيين حاكم الكويت بصفة قائم مقام من قبل الدولة العثمانية[47]،ولقد جاء تعين اللورد كزون بمنصب نائب الملك في الهند (1898-1905) احد العوامل المؤثرة في دفع الحكومة البريطانية الى تغير موقفها السابق بشأن فرض الحماية على الكويت نظرا للتقارير العديدة التي كانت تصدر عن حكومة الهند ابان فترة رئاسته لها، والتي بالغت في تصوير خطر النفوذ الروسي في الخليج العربي بل ان بعض ذلك التقارير صورة الموقف وكان بريطانيا على وشك فقدان نفوذها في منطقة الخليج العربي وبالتالي الهند درة تاجها الثمينة[48].

وجهة النظر التي يحملها بشان ذلك الموضوع، فقد انتهج في سياسته تجاه امارات الخليج العربي نهجا يختلف عن نهج حكام الهند السابقين، اذ تبنى الراي الذي يذهب الى وضع الكويت تحت الحماية البريطانية وبذلك الصدد يقول كيرزون **"انني اعتقد بان اي اعتراف ضمني وبالتالي الى تحقيق فعلي للسلطة العمانية او ايه سلطة اجنبية في الكويت قد يكون محفوفا بالخطر على المصالح البريطانية في الخليج العربي من شانه ان يسبب لنا المتاعب هناك وبالرغم من ان الدولة العثمانية لم تؤكد سلطتها فانه يمكن لها ان تتخلى عن حقوقها التي تدعيها لغرباء**

او دول اخرى ...انني اعتقد انه لا زال امامنا متسع من الوقت لتفادي اي خطر من ذلك النوع، والذي اقترحه هو ان تمتد الحماية البريطانية في اقرب مناسبة الى الكويت"(49).

لم يكن الراي الذي كونه اللورد (كيرزون) هو الراي الوحيد الذي كان يعطي التبرير لبريطانيا من اجل قبول الحماية على الكويت، بل كانت هناك مجموعة من الوثائق البريطانية خلال تلك الفترة الزمنية، تشير الى ان الدولة العثمانية كانت ضعيفة في ممارستها للسيادة على الكويت وذلك ما حث الحكومة البريطانية على قبول تلك الحماية(50).

وجاء في مذكرات العقيد (ميد) "meade col" المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي، التي رفعها الى حكومة الهند وجاء فيها **" تملك الكويت ميناء ممتازا واذا ما اصبحت تحت حمايتنا فستكون بلا شك من اهم المراكز في الخليج العربي بالإضافة الى احتمال جعلها في المستقبل نهاية لخط سكة حديد من الاسكندرونة الى بور سعيد فستكون في وضع يساعدنا لحماية ذلك الخط، فان تجارتها مع البصرة ناجحة وكذلك مع نجد وسوريا، وستنال تجارة العبيد وكذلك القرصنة ضربات قاضية فيما اذا اصبحت الكويت في ظل حمايتنا وبذلك يمكن القول ان الحماية البريطانية على الكويت تعني تركيز مصالحنا السياسية في مياه الخليج العربي وعلى سواحله"** وكان لتحرك الدولة العثمانية من اجل تقوية سيادتها على الكويت اثره في اسراع الحكومة البريطانية الى تحديد موقفها من الكويت وجاء ذلك التحرك من الجانب العثماني كرد فعل على طلب الشيخ مبارك للحماية البريطانية وبناءا على ذلك اتخذت من الشكاوي التي قدمت من ابناء القتيلين محمد وجراح والشيخ يوسف ال ابراهيم والاحتجاجات التي قدمتها السلطات العثمانية في العراق حول طريقة تسلمه للحكم وانحيازه لبريطانية مبررا لذلك التدخل، ولذلك تشكلت لجنة في ايلول لبحث الشكاوي المقدمة ضد الشيخ مبارك وعلى اثرها سافر نقيب اشراف البصرة الى الكويت لبحث ذلك الموضوع مع الشيخ مبارك وساد الاعتقاد لدى الحكومة البريطانية ازاء ذلك التطور بان التدخل العثماني في الكويت بات وشيكا وذلك ما شجعها لان تقف على راي سفيرها في الاستانة اوكونور في ما يخص الحماية على الكويت فرد(51)،على ذلك بان" **لدى السفارة وثائق تثبت اعتراف الحكومة البريطانية بالسيادة العثمانية على الخليج العربي وبناءا عليه فان من الاسلم لبريطانيا ان تتخذ من تجارة العبيد واعمال القرصنة مبررا يبيح لحكومة الهند ان تتدخل في الكويت وتعمل على تهدئة الاجواء لعقد اتفاقية خاصة من شانها تحقيق الاغراض المطلوبة جميعا، وتمنح لحكومة الهند امتيازا في**

الكويت" واضاف بانه يفضل ان يقترن نظام الحماية في الكويت بالكتمان والسرية قدر الامكان، لان اي تصريح رسمي من الحكومة البريطانية قد يفسر من قبل الدولة العثمانية على انه موجه ضدها بل من المتحمل ان يشمل روسيا ايضا[52] .

ولقد جاء انذار سالزبوري عام 1899 يعكس ذلك الخوف عندما صرح قائلا **" بان الحكومة البريطانية تشعر بانه من واجبها ان تجدد القول بان مصالح الامبراطورية البريطانية تتعارض مع وجود اي قوة اوربية تمارس سيطرة على مرافئ الخليج العربي"**[53].

وافقت الحكومة البريطانية وفي مطلع كانون الثاني 1899 على ابراهم معاهدة مع الشيخ مبارك من شانها ان تساهم في الوقوف بوجه الاطماع الروسية والالمانية قد تم اعلام الحكومة بمضمون ذلك القرار ببرقية سرية في 6 كانون الثاني تحتوي على تعليمات الحكومة البريطانية بضرورة الحصول على تعهد من الشيخ مبارك بان لا يقدم على اي تصرف يترتب عليه اي اثر قانوني الا بعد موافقة الحكومة البريطانية، وحدد ذلك التصرف بالامتناع او تأجير؛ ذلك لمصلحة حكومة اجنبية او لمواطن من دولة اخرى، مع تقديم معونة مالية مقطوعة تدفع للشيخ مبارك تقدر (بخمسة الاف جنيه) قابلة للزيادة اذ اقتضت الحاجة وان يتم ذلك الاجراء بسرعة وسرية تامة[54]، وتنفيذا لذلك التعليمات توجه الرائد (ميد) على ظهر السفينة البريطانية (لورانس) "louurence" الى الكويت فوصل في 21 كانون الثاني اذ كانت السفينة العثمانية (زحاف) راسية في الميناء الامر الذي جعله يؤجل لقائه بالشيخ مبارك ولكنه ارسل الملازم (كندال) قائد السفينة مع (ج.س كاسكين) "JG. Gaskin" مساعد المقيم لإبلاغ الشيخ برغبته في لقائه[55]

أبدى الشيخ مبارك سروره بخبر وصول الرائد ميد غير انه طلب تأجيل اللقاء به حاليا لأنه مرغم على الاجتماع مع مجموعة من ضابط الجيش العثماني الذين وصلوا لتحذيره من العواقب المترتبة على ميوله نحو بريطانيا، وفي ظل ذلك الظروف طلب من الشيخ مبارك ارسال من يمثله لغرض الاجتماع به، وفي اليوم التالي الموافق 22 كانون الثاني اذ وصل الشيخ حمود الصباح ممثلا عن اخيه مبارك، وقد شرح الرائد ميد الهدف من ذلك الزيارة والشروط المحددة لأبرام المعاهدة ولقد عرض الشيخ حمود وجهة نظره بشان الاتفاقية معبرا عن امتنان اخيه مبارك لا استجابة الحكومة البريطانية لرغبته في عقد الاتفاقية، وفي الوقت ذاته ابدى قلقه بشان ممتلكات عائلته في الاراضي العثمانية التي يحتمل ان تصادر في

حال حصول تقارب بين الطرفين، املا في حصول على وعد من الحكومة البريطانية بمساعدتهم في حال حدوث ذلك الامر، الا ان الرائد ميد اجاب بعدم امتلاكه الصلاحية التي تمكنه من ان يعده بذلك، ولكنه ابدى استعداده في سبيل ذلك، وقد طلب الشيخ حمود من الرائد ميد بعض الوقت للرجوع الى الكويت ومناقشة الموضوع مع الشيخ مبارك، ثم لحق به (كاسكين) للوقوف على راي الشيخ مبارك وبعد عودته نقل للرائد ميد رغبة الشيخ مبارك في توقيع معاهدة مع الحكومة البريطانية وشعوره بالارتياح لتسلمه مبلغ(1500روبية) اي ما يعادل (1000جنية) وقبوله بالشروط التي حددتها الحكومة البريطانية[56]،وبناءا على تلك الاتفاقية اصبحت شؤون الكويت ضمن مسؤوليات المقيم السياسي البريطاني في بوشهر، وتم تعين السيد علي ابن غلوم رضا[57]،مندوبا اخباريا في الكويت للمقيمية السياسية البريطانية في بوشهر لتزويدها بأخبار الكويت ومتابعة انشطة الشيخ مبارك السياسية[58] .

التقى الرائد (ميد) يوم 23كانون الثاني، بالشيخ مبارك واطلعه على تفاصيل الاتفاقية وشروطها فوافق على جميع ما ورد فيها والتي تتمثل في تعهده بعدم استقبال وكيل او ممثل اي دولة في الكويت دون موافقة مسبقة من الحكومة البريطانية، كما الزم الشيخ نفسه وورثته وخلفاءه بان لا يتنازل او يبيع او يؤجر او يرهن او يعطي للتملك او لأغراض اخرى اي جزء من اراضيه الى حكومة او رعايا دولة اخرى دون موافقة مسبقة من الحكومة البريطانية[59] .

رغم موافقة الشيخ مبارك على المعاهدة الا ان شقيقه الشيخ حمود والشيخ جابر اعترضا عليها لاعتقادهما بان ذلك من شانه ان يضيع عليهما املاكهما في الدولة العثمانية، وقد اكد الشيخ مبارك للرائد ميد بذلك الصدد ان توقيعه هو الاساس وان الحصول على موافقة اخويه ليس ضروريا لعقد المعاهدة وسريان احكامها عليه وعلى ابنائه وخلفائه من بعده وبناءا على ذلك التأكيد سلمه الرائد ميد نسخة من الاتفاقية مع التعبير عن النوايا الطيبة لحكومته تجاهه وتجاه ابنائه وخلفائه من بعده ما داموا ملتزمين بنصوص ذلك الاتفاقية بدقة واخلاص مع الاشارة الى السرية الكاملة للاتفاقية، وقد تم ارسال ثلاث نسخ الى الهند للتصديق عليها من قبل اللورد كيرزون نائب الملك، كما وعد الرائد ميد الشيخ مبارك بمنحه مبلغا قدره (15 الف روبية / خمسة عشر الف روبية) بعد التصديق عليها تدفع له من الخزانة البريطانية[60] .

كانت معاهدة عام 1899 التزام من جانب واحد وهو الكويت وليس فيها التزام من الجانب الاخر صاحب الامتياز (بريطانيا) ان منح بريطانيا الحماية والمساعدة

المادية لم يرد في بنود الاتفاقية وانما جاء في اتفاق شفهي بين ميد والشيخ مبارك، وفي المكاتبات بين الشيخ مبارك والحكومة البريطانية والنص الوحيد الذي ورد في الاتفاقية بذلك الخصوص هو بذل المساعي الحميدة من قبل الحكومة البريطانية ولقد لعبة السياسة البريطانية تجاه الكويت بعد اتفاقية عام 1899 دورا مزدوجا معها اذ تعاملت مع الشيخ مبارك كدولة مساندة له في حين كانت تتصرف على عكس ذلك في المجالس الدولية تحسبا لأي احتجاج او تدخل من قبل الدولة العثمانية او المانيا وروسيا في ذلك المنطقة كونها اخذت تستولي على املاك (الرجل المريض)،وقد نبهت الشيخ مبارك على عدم الانخراط باي صراعات داخل اراضي نجد خوفا من تورطها في حروب داخلية؛ والتي من شانها ان تحرض الدول الاخرى ضدها وبالتالي تستنزف قواها، رغم خضوع الكويت للحماية البريطانية منذ عام 1899 اذ لم تكن كباقي الامارات المحمية الاخرى، فلم يخلوا عصر مبارك من النزاعات والحروب والتي لم تخطو فيها بريطانيا اي خطوة لحمايتة [61] .

ونتيجة للوضع غير المستقر لأمارة الكويت سياسيا وعسكريا بعد معركة الصريف في عام 1901، وتحركات الدولة العثمانية والقوة المحلية عسكريا ضدها بدأت الحكومة البريطانية تتحرك لتفعيل اتفاقية عام 1899 واتخاذها كل الاجراءات لحماية امارة الكويت من الاخطار الخارجية، وقد قامت بريطانيا بأرسال ثلاث سفن حربية الى السواحل الكويتية كرسالة تهديد لقوات ابن رشيد الذي اندحر عندما شاهد تلك السفن،وفي24آب عام1902اصدر قائد السفينة العسكرية(برسيوس)"Bersos" انذارا الى قائد السفينة العثماني بعدم انزال قوات عسكرية عثمانية على اراضي الكويت مما جعلها تعود الى مياه البصرة، ومن الجدير بالذكر ان الحكومة البريطانية كانت تسعى دائما الى حل المشكلات بين القوى المحلية في منطقة الخليج العربي بالطرق الدبلوماسية ولا تفضل استخدام القوة العسكرية الا عند الضرورة القصوة وبناء على ذلك طلب كيرزون نائب الملك في الهند من العقيد (كمبول) "kemball" المقيم السياسي البريطاني في منطقة الخليج العربي العمل على عقد هدنة او معاهدة سلام بين ابن رشيد والشيخ مبارك الصباح فقام العقيد كمبول بزيارة الشيخ مبارك الصباح وعرض عليه موضوع الهدنة او معاهدة السلام مع ابن رشيد فوافق الشيخ على ذلك بشرط ان يقوم بالوساطة بينهما الشيخ خزعل بن مرداو[62] وفي الوقت نفسه اصدر (كمبول) امرا الى القنصل البريطاني في البصرة بمقابلة وكيل ابن رشيد في البصرة لعرض الموضوع عليه، ولكن المشاكل بين ابريطانيا والدولة العثمانية افسدت الدبلوماسية البريطانية لحل المشاكل بين حكام الخليج العربي وشبه الجزيرة العرب[63]

الهوامش

1- الشيخ عبدالله الاول بن صباح : وهو الامير الثاني لمشيخة الكويت شارك مع والده في ادارة امور البلاد عام 1743، ثم تولى سدة الحكم بعد وفاة والده عام (1746-1813)، وفي عهده نشطت حركة التجارة وازدهرت الامارة واصبح لها اسطول بحري يمخر عباب البحار ورفع الشيخ اول (علم خاص) على السفن الكويتية وهو العلم السليمي الاحمر عام 1746 وفي عهده وقعت معركة الرقة في البحرين بين اهل الكويت بقيادة الشيخ عبدالله، وبني كعب بقيادة بركات الكعبي في عام 1764 وبعد الانتصار على بني كعب امر الشيخ ببناء سور حول الامارة وهو اول سور تسور به الامارة فأغلق منافذها وحرس مداخلها وذلك في عام 1765، للمزيد من التفاصيل ينظر: شفاء المهدرس المطيري، المصدر السابق، ص48.

2- راشد عبدالله الفرحان، مختصر تاريخ الكويت، القاهرة ، مكتبة دار العروبة، 1960، ص121

3- مخلد بن قبل رابح الحريص المطيري، المصدر السابق، ص91-92.

4- جمال زكريا قاسم، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية في عصر التوسع الاوروبي الاول (1507-1840)، القاهرة ،دار الفكر العربي، د.ت، ص398.

5- مخلد بن قبل رابح الحريص المطيري، المصدر السابق، ص93

6- احمد مصطفى ابو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث، المصدر السابق، ص121. مخلد بن قبل رابح الحريص المطيري، المصدر السابق، ص95.

7- جابر الاول بن صباح : ولد عام 1770 الامير الثالث يمتد حكمه من (1814-1859) كان في البحرين عند وفاة ابيه الشيخ عبدالله في عام 1814، وقد عين الشيخ محمد السلمان الصباح بن جابر العتبي وهو ابن عم الشيخ جابر الاول نائبا له حتى رجوع الشيخ جابر بعد شهر من وفاة ابيه بويع بالأمارة وقد لقب (جابر العيش) لكرمه على الفقراء، وفي عهده اجتاح الامارة وما حولها مرض الطاعون عام 1831 وقد ساهم في الدفاع عن البصرة بعد تعرضها للهجوم من بعض القبائل المتمردة على الدولة العثمانية عام 1826 فكافأته الحكومة العثمانية على موقفه بعطائه فرمانا شاهانيا (علما لونه اخضر بهلال ونجمة) لكنه لم يرفعه على قصره ولا على السفن الكويتية، كما شارك مع الدولة العثمانية بإنقاذ المحمرة من بني كعب عام 1838،وقد توفى 1859، شفاء المهدرس المطيري، المصدر السابق، ص51.

8- ابراهيم علي عبدالعال، المصدر السابق، ص308

9- حافظ وهبه، جزيرة العرب في القرن العشرين، لندن، دار الافاق العربية، ط1، 1948، ص48.

10- ابراهيم علي عبدالعال، المصدر السابق، ص312-318.

11- الشيخ صباح بن جابر : ولد عام 1784(غير متفق على ولدته) ،وهو الامير الرابع لمشيخة الكويت استلم الحكم بعد ابيه من (1859-1866) لم يحدث في عهده حوادث تاريخية مهمة ذات اثر على الكويت وشهدت البلاد في عهده ازدهارا واستقرارا، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حسن العيدروس، المصدر السابق، ص57.

12- سيد نوقل، المصدر السابق، ص144.
13- عبدالعزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص235.
14- مخلد بن قبل رابح الحريص المطيري، المصدر السابق، ص129-132.
15- سيف مرزوق الشملان، من تاريخ الكويت، الكويت، ذات السلاسل، ط2، 1986، ص136.
16- مصطفى عبدالقادر النجار، الادارة العثمانية في الخليج العربي، العراق، د.م، د.ت، وثيقة 95.
17- خليف بن صغير الشمري، المستودع والمستحضر في اسباب النزاع بين ال صباح ويوسف ال ابراهيم (1896-1906)، دمشق، دار نينوى للدراسات والنشر، 2008، ص39.
18- اشرف صالح محمد سيد وفهد عباس سليمان السبعاوي، المصدر السابق، ص58.
19- محمد عرابي نخلة، تاريخ الاحساء السياسي (1818-1913)، الكويت، ذات السلاسل، 1974، ص91.
20- حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص108.
21- سليم طه التكريتي، الصراع على الخليج العربي، بغداد، وزارة الثقافة ولأرشاد، 1966، ص74-75
22- مصطفى عبدالقادر النجار واخرون، المصدر السابق، ص127.
23- محمد الصباح : هو سادس حكام اسرة ال صباح تولى الحكم (1892-1896) وقد اختص بأمور الحضر، اما مسؤولية الامور المالية فقد اختص بها اخوه جراح، في حين استلم شؤون البادية اخوه مبارك وكان لذلك التركيبة تأثيرها في التطور السياسي السريع في الامارة فيما بعد، يوسف بن عيسى القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، القاهرة، دار سعد مصر، 1946، ص18
24- خالد عبد المنعم العاني، الكويت والصراع العثماني – البريطاني (1896-1915)، بيروت، الدار العربية للموسوعات والنشر، ط1، 2008، ص44-45.
25- احمد مصطفى ابو حاكمة، المصدر السابق، ص262-263.
26- رضا هلال، الصراع على الكويت مسألة الامن والثورة، القاهرة، سينا للنشر، ط1، 1991، ص16.
27- الشيخ يوسف ال ابراهيم : هو بن عبدالله ال ابراهيم تاجر عراقي الاصل وكان ثريا ومن كبار مالكي الاراضي في البصرة وهو من الاصدقاء المقربين للشيخ محمد بن صباح ومستشارا له، لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي ،ج3، ص1524
28- ستيفن همسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، بغداد، د.ت، ص365.
29- خالد عبد المنعم العاني، المصدر السابق، ص59.
30- ابراهيم علي عبدالعال، المصدر السابق، ص332-333
31- مبارك الصباح : ولد عام1844 وهو سابع حكام الكويت ،اخو الشيخين محمد وجراح الصباح تولى الحكم بعد مقتل اخيه محمد سنة 1896، وفي عهده وقعت اهم اتفاقية في تاريخ الكويت وهي اتفاقية الحماية في 23يناير 1899، وفي سنة 1901 اتفقت كل من المانيا والدولة العثمانية على مد خط سكة حديد بغداد – برلين عن طريق البصرة وتكون نهايته في الكاظمة وقد اعترض مبارك على ذلك الامتياز وقدم احتجاج الى القنصل البريطاني في الكويت فجاء رد الحكومة

البريطانية ان حدود الكويت جميعها محفوظة بما فيها كاظمة وفي سنة 1903 زار الكويت اللورد كرزون، وهو اول امير من امراء الكويت ينال وسام رفيع من الدولة العثمانية سنة 1911، لتبرعه لمدينة الاستانة المنكوبة وفي سنة 1914 زار الكويت اللورد هاردينج ومعه القنصل برسي كوكس، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالله خالد حاتم، من هنا بدأت الكويت، الكويت، مطبعة دار قبس، ط2، 1980، ص

32- يوسف بن عيسى القناعي، المصدر السابق، ص22؛ حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ج1، ص159-162.

33- سعاد محمد الصباح، مبارك الصباح مؤسس دولة الكويت الحديثة، بيروت، دار سعاد الصباح للنشر، ط1، 2007، ص27-28-30.

34- سيد نوفل، المصدر السابق، ص175.

35- عبدالعزيز عبدالله مبارك العازمي، دور الشيخ مبارك في الحماية البريطانية الكويتية 1899، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين الشمس، مج50، 2022، ص57.

36- سيد نوفل، المصدر السابق، ص175

37- السفينة لورانس: هي من السفن الحربية الملكية الهندية البريطانية وكان عليها العميد كيمبول المقيم السياسي في الخليج العربي وايضا الكابتن كاندال وهو قائد السفينة لورانس وهو احد شهود توقيع معاهدة الحماية بين الشيخ مبارك وحكومة بريطانيا؛ ج.ج لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج7، ص3835.

38- ج.ج لوريمر، المصدر السابق، ج3، ص153؛ حسن علي الابراهيم، الكويت دراسة سياسية، بيروت، 1974، ص58

39- لوريمر، المصدر نفسه، ج3، ص1503.

40- حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ج2، ص125

41- ابراهيم علاء الدين ورامي عيزوقي، العلاقات الكويتية – البريطانية منذ القرن التاسع عشر حتى اتفاقية الحماية 1899، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة سوريا، مج40، ع4، 2018، ص336-337.

42- خالد عبدالمنعم العاني، المصدر السابق، ص65؛ سعاد محمد الصباح ، المصدر السابق، ص31

43- ج.ج لوريمر، المصدر السابق، ج3، ص1531؛حسن علي الابراهيم، المصدر السابق، ص58.

44- السير نكولاس اوكونور : هو سياسي ايرلندي ولد في 20ابريل عام 1945 وهو سفير بريطانيا في الاستانة للفترة (1898-1908) وقد اوضح السفير في عام 1898 في رسم صورة مقربة للازمة بين بريطانيا والدولة العثمانية اذ صارت اكثر بعدا بسبب تدخل بريطانيا في مسألة مقدونيا وارمينيا، يوسف حسين يوسف عمر، موقف بريطانيا من سكة حديد بغداد (1898-1914)، المجلة الاردنية للتاريخ والاثار، الاردن، مج6، ع4، 2012، ص175.

45- الكونت فلاديمير كابنست (Cont V aladimir Capnist) وهو احد رجال الاعمال الروس وشقيق السفير الروسي في فينا، وهو من الشخصيات البارزة ذات النفوذ في روسيا ويهدف مشروعه الى ربط الخليج العربي بالبحر المتوسط ويجعل من الكويت نهاية لخط سكة الحديد القادمة من ميناء طرابلس، رجب حراز، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب (1840-1909)، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1970، ص174.

46-خط بغداد – برلين : هو الخط الذي كانت المانيا تطمح بأنشائه في 27نوفمبر 1899، بعد موافقة الدولة العثمانية على ذلك الامتياز على اثر الزيارة التي قام بها القيصر الالماني للاستانة في 1898 لمد ذلك الخط من قونية الى بغداد والخليج العربي، صليحة بغزو، الامتيازات الاوربية في المنطقة العربية سكة حديد بغداد – برلين انموذجا (1871-1914)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019، ص51-52.

47-عبدالعزيز عبدالله مبارك العازمي، المصدر السابق، ص57.

48-جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، القاهرة، دار الفكر العربي، ج2، 1997، ص311.

49-نجدت فتحي صفوت، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية ،بيروت ،دار الساقي ،1996،ص311.

50-مصطفى عبدالقادر النجار، العلاقات الدولية لروسيا والاتحاد السوفيتي في الخليج العربي ،مجلة الخليج العربي ،البصرة ، ع2، 1975،ص99

51-حسن على الابراهيم، المصدر السابق، ص 60.

52-صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية، 1982، ص 194

53-خالد عبدالمنعم العاني، المصدر السابق، ص96-71.

54-المصدر نفسه ، ص71.

55-حسن علي ابراهيم، المصدر السابق، ص52.

56-يوسف عبدالله الغنيم، الكويت وبريطانيا صداقة تاريخية، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2007ص 19-21؛خالد عبدالمنعم العاني، المصدر السابق، ص72.

57-ج.ج لوريمر، المصدر السابق، ج3، ص1532-1533.

58-نجاة عبدالقادر الجاسم، التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربين (1914-1939)، الكويت، 1973، ص18.

59-علي ابن غلوم رضا: هو الحاج علي بن ملا غلوم رضا وهو الوكيل الاخباري الذي عينته بريطانية عام 1899 حتى عام 1904 لرفع الحوادث والاخبار الصادرة في الكويت للمسؤولين البريطانيين في الخليج العربي، وقد عمل تحت ستار النشاط التجاري ولم يكن له مكتب رسمي بحكم سرية عمله الذي كان سرا بينه وبين الشيخ مبارك وابنائه، حتى جاء عام 1901 وكشف امره لأهل الكويت الذين شاع لديهم انه وكيل المقيم السياسي البريطاني لخدمة المراكب البريطانية، فكان ذلك الرجل بلفعل عميلا مخلصا لبريطانيين فيما ينقله لهم من الاخبار والوقائع والحوادث في الكويت وما جاورها والدليل على ذلك قوله ((وانا لا اخالف وصية الاباء في حق دولة الباليوز بريطانيا وعلى وصية المرحوم محمد رحيم، كل مطلب نعرفكم به)) وكان راتب علي بن غلوم (35) روبية؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: ج.ج لوريمر، المصدر السابق، ج7، ص3932.

60-ايمن فؤاد سيد، المصدر السابق، ص9-10،ميمونة خليفة الصباح، الكويت في ظل الحماية البريطانية، الكويت، ط1، 1988، ص22 ؛سيد نوفل، المصدر السابق، ط2، ص178

61-خالد عبدالمنعم العاني، المصدر السابق، ص57.

62-ميمونة خليفة الصباح، المصدر السابق، ص22.الشيخ خزعل بن مرداو: هو خزعل بن جابر بن مرادو بن جاسب الكعبي ولد في المحمرة سنة 1862 تولى حكم امارة عربستان بعد قتله لأخيه الشيخ مزعل سنة 1897 لأسباب سياسية وشهد عهده احداث غاية في الاهمية، منها ظهور النفط وتبلور المصالح الاجنبية في اماراته، وقيام الحكم البهلوي في ايران سنة 1925 وقد اطاح ذلك الحكم بحكم الشيخ خزعل وقد ارتبط الشيخ خزعل بعلاقة وثيقة بشيخ الكويت مبارك وستمر بالحكم لغاية اعتقاله من قبل سلطات الشاه رضا خان بهلوي سنة 1952 وقد اغتيل في طهران سنة 1934، للمزيد من التفاصيل ينظر: مصطفى عبدالقادر النجارة، التاريخ السياسي لأمارة عربستان (1897-1925)، مصر، دار المعارف، 1971، ص105-106؛عبدالعزيز محمد المنصور، الكويت وعلاقتها بعربستان والبصرة (1896-1915)، الكويت، ذات السلاسل، 1980، ص85.

63-حمد محمد جاسم القحطاني، جهود الشيخ مبارك بن صباح في مقاومة الاطماع العثمانية في امارة الكويت (1896-1915)، المجلة العربية للعلوم الانسانية، كلية الآداب، جامعة الكويت، مج30، ع119، 2012، ص153-

الخاتمة

اهم النتائج التي توصلنا اليها:

1-اتضح لنا ان الكويت كانت في بداية عهدها تعتمد على تجارة البحر اذ كانت منطقة الخليج العربي معروفة بتجارة اللؤلؤ بشكل كبير وكان للكويت ميناء نشيط يرتكز عليه اسطول بحري مكون من مئات السفن الشراعية.

2- وتنبين ان لنا ان غالبية سكان الكويت منذ تأسيسها كانوا يمتهنون الغوص بحثا عن اللؤلؤ والتجارة البحرية بين الهند وشبة الجزيرة العربية وهو ما ساعد على تحويل الكويت الى مركز تجاري في الشمال الخليج العربي، ولقد اشاد الكثير من الرحالة الاجانب بمكانة الكويت التجارية مشيدين بما يملكه تجارها من سفن كبيرة.

3- وتضح لنا مع ظهور ال صباح على مسرح الاحداث في الكويت خلال العقد الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي بدأت الكويت بالازدهار من جميع النواحي خاصة بعد ان ثبت ال صباح مركزهم في الحكم.

4- كذلك وجدنا ان شيوخ ال صباح سعوا منذ بداية ظهورهم الى الاستقلال في حكمهم والى اقامة علاقات خارجية متوازنة مع الاطراف المجاورة لهم اذ كان لموقع الكويت الجغرافي دورا مأثرا في تشكيل سياستها وعلاقاتها الخارجية كونها دولة صغيرة محاطة بثلاث دول كبيرة في المنطقة.

5- ان ملامح النفوذ البريطاني بدأ يظهر منذ بداية القرن التاسع عشر في الخليج العربي بشكل كبير ومأثر، عندها قرر ال صباح الاتصال بهم عن طريق الوكلاء في شركة الهند الشرقية البريطانية وهذا ما يؤكد ان اتفاقية الحماية جاءت بسبب قلق السياسة البريطانية من دخول المصالح الاوربية في الكويت.

المصادر والمراجع

1- ابراهيم علاء الدين ورامي عيزوقي، العلاقات الكويتية – البريطانية منذ القرن التاسع عشر حتى اتفاقية الحماية 1899، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة سوريا، مج40، ع4، 2018م.
2- ابراهيم علي عبدالعال، ال صباح والعلاقات البريطانية – العثمانية حول الكويت (1766-1899)، المجلة العلمية بكلية الآداب، جامعة القاهرة، ع8، 1995م.
3- احمد مصطفى ابو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث(1750 – 1965)، الكويت، ذات السلاسل، ط1، 1984م.
4- اشرف صالح محمد سيد وفهد عباس سليمان، تاريخ الخليج والجزيرة العربي (1820-1971)، عمان ،النشر ألفا للوثائق، ط1، 2020م.
5- ايمن فؤاد سيد، الكويت في عهد الشيخ مبارك الصباح مختارات من الارشيف الفرنسي (1896-1915)، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ط1، 2011م.
6- ج.ج لوريمر، دليل الخليج العربي،ترجمة مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر، القسم الجغرافي، الدوحة،ج2، 1981م.
7- جمال زكريا قاسم، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية في عصر التوسع الاوروبي الاول (1507-1840)، القاهرة ،دار الفكر العربي، د.ت.
8- جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، القاهرة، دار الفكر العربي، ج2، 1997م.
9- حافظ وهبه، جزيرة العرب في القرن العشرين، لندن، دار الافاق العربية، ط1، 1948م.
10-حسن علي الابراهيم، الكويت دراسة سياسية، بيروت، 1974م.
11-حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، بيروت ، د.ن، ج1، 1962م.
12- حسين محمد القهواتي، دور البصرة التجاري في الخليج العربي (1869-1914)، بغداد، 1980م.

13-حمد محمد جاسم القحطاني، جهود الشيخ مبارك بن صباح في مقاومة الاطماع العثمانية في امارة الكويت (1896-1915)، المجلة العربية للعلوم الانسانية، كلية الآداب، جامعة الكويت، مج30، ع119، 2012م.

14- خالد عبد المنعم العاني، الكويت والصراع العثماني – البريطاني (1896-1915)، بيروت، الدار العربية للموسوعات والنشر، ط1، 2008م.

15-خليف بن صغير الشمري، المستودع والمستحضر في اسباب النزاع بين ال صباح ويوسف ال ابراهيم (1896-1906)، دمشق، دار نينوى للدراسات والنشر، 2008م.

16-راشد عبدالله الفرحان، مختصر تاريخ الكويت، القاهرة ، مكتبة دار العروبة، 1960م.

17-رجب حراز، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب (1840-1909)، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1970 م.

18-رضا هلال، الصراع على الكويت مسألة الامن والثورة، القاهرة، سينا للنشر، ط1، 1991م.

19-ستيفن همسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، بغداد، د.ت.

20-سعاد محمد الصباح، مبارك الصباح مؤسس دولة الكويت الحديثة، بيروت، دار سعاد الصباح للنشر، ط1، 2007 م.

21-سليم طه التكريتي، الصراع على الخليج العربي، بغداد، وزارة الثقافة ولأرشاد، 1966 م.

22-سيد نوفل، الاوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة، الامارات، معهد البحوث والدراسات العربي،ط2، 1972م.

23-سيف مرزوق الشملان، من تاريخ الكويت، الكويت، ذات السلاسل، ط2، 1986م.

24-شفاء المهدرس المطيري، علم الكويت منذ النشأة حتى الاستقلال (1746-1961) الكويت، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ط1، 1996م.

25-صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية، 1982م.

26-صليحة بغزو، الامتيازات الاوربية في المنطقة العربية سكة حديد بغداد – برلين رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019م.

27-عبدالعزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1968م.

28-عبدالعزيز عبدالله مبارك العازمي، دور الشيخ مبارك في الحماية البريطانية الكويتية 1899، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين الشمس، مج50، 2022م.

29-عبدالعزيز محمد المنصور، الكويت وعلاقتها بعربستان والبصرة (1896-1915)، الكويت، ذات السلاسل، 1980م.

30-عبدالله خالد حاتم، من هنا بدأت الكويت، الكويت، مطبعة دار قبس، ط2، 1980، ص

31-محمد حسن العيدروس، السياسة العثمانية تجاه الخليج العربي، ابوظبي، دار المتنبي للطباعة والنشر، ط1، د.ت.

32-محمد عرابي نخلة، تاريخ الاحساء السياسي (1818-1913)، الكويت، ذات السلاسل، 1974م.
33-مخلد بن قبل رابح الحريص المطيري، علاقات الكويت السياسية بالدولة العثمانية (1701-1924)،اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، السعودية، 2012م.
34-مصطفى عبدالقادر النجار واخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، جامعة البصرة، ط1، 1984م.
35-مصطفى عبدالقادر النجار، الادارة العثمانية في الخليج العربي، العراق، د.م، د.ت، وثيقة 95
36-مصطفى عبدالقادر النجار، العلاقات الدولية لروسيا والاتحاد السوفيتي في الخليج العربي ،مجلة الخليج العربي ،البصرة ، ع2، 1975م.
37-مصطفى عبدالقادر النجارة، التاريخ السياسي لأمارة عربستان (1897-1925)، مصر، دار المعارف، 1971م.
38-ميمونة خليفة الصباح، الكويت في ظل الحماية البريطانية، الكويت، ط1، 1988م.
39-نجاة عبدالقادر الجاسم، التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربين (1914-1939)، الكويت، 1973م.
40-نجدت فتحي صفوت، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية ،بيروت ،دار الساقي ،1996م.
41-يوسف بن عيسى القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، القاهرة، دار سعد مصر، 1946م.
42-يوسف حسين يوسف عمر، موقف بريطانيا من سكة حديد بغداد (1898-1914)، المجلة الاردنية للتاريخ والاثار، الاردن، مج6، ع4، 2012م.
43-يوسف عبدالله الغنيم، الكويت وبريطانيا صداقة تاريخية، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2007م.

(The relationship of the ruling family to the British East India Company and its impact on Kuwait)
The research is extracted from a master's thesis

Student name: Ruwaida Shehab Ahmed

Under the supervision of A. M. Dr: Muhammad Imad Radif

Abstract

This paper talks about The beginning of The lraq-British relations with Kuwait governors during the year of 1775 when Kuwait did get the British political attention . Those relations start after transforming the British mails that come from Gulf to Halab . So , the sendings go from Kuwait instead of AL-Basrah and AL-Zubair due to the Persian occupation to Basrah in 1775 , so Basrah lost its financial position . Here , the Kuwaiti financial importance has come into sight . In the middle of 1775 , the idea of transforming the agency of Easter-Indian-British company from Basrah to Kuwait . Since that time , Britain has sought to consolidate its influence through its rulers . The relation continued between the two sides until the return of the British agency to Basrah in the first quarter of the nineteenth century , but between the years of 1822 – 1821 the agency comes back to Kuwait quickly , and it has taken the advantages and begin to develop financially. The ruling members have their roles in keeping Kuwait away of the struggles that took place in Kuwait . Kuwait draws its relations with Britain through its clients in the Easter - Indian – British company